Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومضت الأيام طويلة ، شاقة ، دخلت دراسة المشروع خلالها مرحلة مختلفة النوعية تبادلنا فيها الرأى حول أمر هام يتعلق بمدى رسوخ ضمانات العمل من القاهرة دون تعرضه لهزات فجائية . وكان من الأسئلة المطروحة وعلى سبيل المثال : « وماذا سيكون الوضع لو أن السلطات المصرية سحبت تسهيلاتها الممنوحة للمشروع بسبب عدم الرضا عما يكتب بها ؟ بل ماذا سيكون الوضع لو أن تغييراً طرأ على الحكم ، ألا تكون نتيجة ذلك ضياع كل الجهود التى بذلت ؟ »

وبالقطع فإن هذا التساؤل لم يكن مستنداً إلى منطق غير واقعى . بل كنت فى داخل نفسى أشاركهم نفس المخاوف ، ولكن منذ متى كانت المخاوف أقوى من التصميم الذى يسيطر على كيان الصحفى ؟ وهل إذا أسلمنا تفكيرنا إلى المخاوف فهل يقدر لأى مشروع الخروج إلى الحياة ؟

ثم لماذا نفترض دائما الأسوأ ، ولا نتفائل ولو بغير اقتناع كامل بالأحسن ؟ لماذا ننفر ولا نبشر ؟ ثم لماذا نرتضى بنوايا الممول ولا نرتضى المجازفة بالعمل من القاهرة ؟

وإذا افترضنا أن نيات الممول غير صادقة ، وأن النظام يمكن أن يتغير ليحل محله نظام يرفض الإستمرار فى احترام التزامات سلفه بالنسبة لنا .. بل إذا أضفنا إلى ذلك العديد من الإفتراضات القادرة على إجهاض الحماس لتنفيذ أى مشروع ألا تكون حصيلة ذلك كله التوقف عن قبول أى فكرة جديدة والتسليم منذ البداية بأن لا مجازفة .. ولا مخاطرة .. ولا إقدام على عمل جديد وكل ذلك اعتماداً على تخوف من المجهول ؟

ثم من يقدر على التنبؤ بهذا المجهول ؟

وهل يتحرك الإنسان على الأرض بإرادته ؟ ..

هل كان الرئيس الراحل عبد الناصر يتصور وهو يودع أمير الكويت فى مطار القاهرة الدولى أنه عائد إلى منزله ليلقى ربه وينتهى بذلك عهده ؟

هل كان الرئيس الراحل محمد أنور السادات يتخيل وهو يغادر منزله بلباسه العسكرى المزركش ، ويحمل على صدره كل النياشين ، ويستعرض قواته العسكرية من موقع تحيط به كل الأسلحة العسكرية المصرية ، وكل قيادات مصر السياسية والعسكرية حاملا بيده عصا المارشاليه ... هل كان يتصور أنه سيسقط على الأرض بعد لحظات قليلة مضرجا بدمائه وبرصاصة أطلقت عليه من مركبة تسير فى طابور الإستعراض العسكرى ؟

إن دراسة مشروع الصحيفة العربية الدولية ، وما واكبها من دراسات عن طبيعة الصحف المهجرة الموجودة فى السوق فعلا ، قد أكدت أن نجاحها لن يتحقق إلا إذا كان نبضها عربياً والجهد الفنى المبذول فيها مصريا .. وهذا يحتم أن تكون نقطة انطلاقها من موقع عربى – وأنسب المواقع هو مصر – وأنه ما لم يتحقق ذلك فإن الجريدة الجديدة لن تكون إلا إضافة عددية للصحف المهجرة ، فوق أنها لن تصل إلى تحقيق المثالية الصحفية التى أحلم بها ويحلم بها الكثيرون ، ومن هنا يصبح المشروع – بالنسبة لى وللمجموعة